

## «عبد الرحمن الكواكبي... الجمر والرماد» كتاباً مضيئاً وشارحاً لسهيل العريسي

# مفكر نهضويّ سبّاق إلى مفردات الدولة المدنية الحديثة مثل الأمة والقومية والمواطنة

دمشق - سلوى صالح

يُصنّف الكاتب الكواكبي بأنه مفكر عربي النزعة ضمن إطار إسلامي منهجي وبأنه داعية للمسلم يرى في الحروب خطراً شاملاً على البشرية، بأنه مناضل كبير في سبيل الحرية والديمقراطية وصد مظالم العبودية. كما أن القضايا الاجتماعية والتربوية تحتل مكانة بارزة في فكره مثل قضية المرأة والتعليم والأخلاق ومستوى المعيشة. يعرض عروسي في مقدمته الكتاب الصادر لدى اتحاد الكتاب العرب لأفكار الكواكبي ورواه إذ يعتبر أن سلطة المال لا تجتمع مع الديمقراطية وأن القوة الاقتصادية هي أساس حرية الوطن ومعنّته وسلامته، وأن العمل الحقيقي هو ما يلي مصلحة الفرد والجماعة. أما في التربية فيشير إلى وجود مدرستين تعتمد إحداهما على القمع والإكراه وتعتمد الثانية مبدأ الحرية والديمقراطية. يتساءل الكاتب لماذا غيب الكواكبي عن حياة الشباب العربي وهو الشخصية

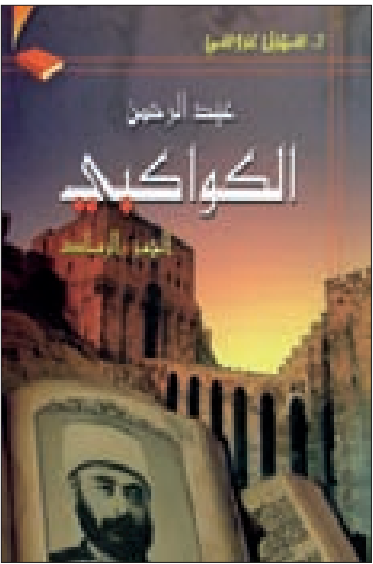
العربية الإسلامية الشبابية التي تشمل عناصر الترميز والنمذجة كافة، كما ينتقد التجاهل الرسمي العربي لهذا الرمز الفكري والسياسي والاجتماعي مستعرضاً أهم المواضيع التي تجعله يحتل هذه المكانة المرموقة، وأولها موضوع الاستبداد المرفوض لدينا وعقلياً والذي تجب إزالته، وأن كل حكومة لا تخضع للمراقبة سوف تتحول إلى مستبدة.

يفرق الكواكبي بين العقيدة الدينية المستندة الى القرآن والإجتهدات التي تشكل مجمل التراث، مؤكداً أن الإسلام بني على العقل، مع ضرورة الابتعاد عن النقل الأعمى. كما تحتل القضايا الاجتماعية والتربوية مكانة بارزة في فكر الكواكبي الذي يدعو إلى ربط العلم بالعمل ويدعو إلى حكومة دستورية محددة السلطات تحترم حرية الفرد.

يتألف الكتاب من سبعة فصول تتحدث

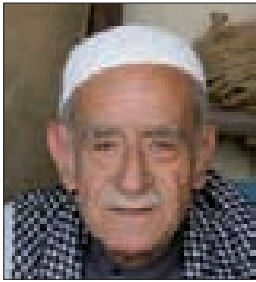
عن نشأة الكواكبي والظروف التاريخية والسياسية التي عاش فيها والآثار الفكرية المطبوعة له، وما أثارته من جدل كذلك بذور العلمانية في فكر الكواكبي ومركزات الفكر القومي والفكر السياسي والديني لديه إضافة إلى بعض مظاهر الضعف والقصور في فكره.

اختتم عروسي كتابه (235 صفحة قطعاً كبيراً) بالقول أن الكواكبي رجل مقاوم سعى بقلمه وسلوكه إلى مقاومة الظلم، وإن الحرية مكون أساسي من مكونات الشخصية العربية، وأن الكواكبي في فكره العلماني كان يقف على تخادم العلمانية لا في مركزها. كما أن استخدامه مفردات سياسية متقدمة في مجال الدولة المدنية الحديثة مثل كلمات الأمة والشعب والوطن والقومية والمواطنة يجعله أحد أبرز رواد بناء الدولة العربية.



الشيخ الكواكبي

## غياب أدهم الملاً نجم الدراما السورية



غياب الموت أول من أمس الممثل السوري القدير أدهم الملاً، والد المخرجين المشهورين بسام ومؤمن، عن عمر 82 عاماً بعد صراع طويل ومرير مع مرض عضال. وشيخ جثمان الراحل القدير ظهر أمس من جامع الملاً قاسم في ركن الدين كيكبة ووروي في الرّفى في مقبرة السبيل في ساحة شمدين. أدهم الملاً من مواليد دمشق عام 1932، أمضى حياته في خدمة الفن، وكان وجهاً بارزاً الحضور في معظم المسلسلات السورية منذ بداياتها. ومن المسلسلات التي شارك فيها «غاية الذئاب»، «مرايا»، «إسيان شامية»، «خلف الجدران»، «صلاح الدين الأيوبي»، «حمام القيشاني»، «ليالي الصحابة»، وكان حضور دائم في دراما الهبيّة الشامية التي أبداع ولدها فيها من خلال «باب الحارة» و«حمام شامي».

## بيان هيئات ثقافية

جاءنا البيان الآتي:

في اليوم الأول من شهر تموز الجاري، عقدت لجنة المتابعة، لهيئات الثقافية، اجتماعاً في مقر المجلس الثقافي اللبناني الجنوبي في بيروت، تناولت فيه الرأي في الوضع اللبناني المزوم وفي ما يجري من أحداث بالغة الخطورة في كل من العراق وسورية.

إنّ هذا التناول في الرأي اجتمعت الهيئات الثقافية على إصدار البيان التالي: انطلاقاً من المسلمات الإنسانية، والتزاماً بقضايانا الوطنية والعربية وأخذاً بمفهوم المواطنة وحرية الفرد والمجتمع وإقراراً بالتنوع والتعددية والحوار الديمقراطي وبتشرية حقوق الإنسان، ونبذاً للعصبية الطائفية والمذهبية والعرقية وحفاظاً على أسباب الحياة الكريمة والاستقرار الأمني، يرى المجتمعون مايلي:

1. للبنانيا:

أ. في الشأن الأمني: يحذر المجتمعون من عودة التفجيرات الإرهابية وضرب الأمن الوطني، إذ أطل الإرهاب برأسه مجدداً بتهريب الأرواح ويحصد الأبرياء ويهدم الأبنية، ويقدر المجتمعون وقفة المؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية في محاربة الإرهاب، ويهيبون بالموطنين التحلي بالوعي واليقظة، وبالتحضر بالوحدة الوطنية، والحرص على الاستقرار الأمني إحباطاً لمخططات الإرهابيين التكفريين، الغلاميين على تنوع واقعهم وانتمائاتهم.

ب. في الشأن السياسي والاجتماعي والثقافي

يطالب المجتمعون المجلس النيابي، ببدء أعماله واجبه في انتخاب رئيس للجمهورية، عملاً بالميثاق الوطني والدستور، وسعيًا لملاء الشغور في سدة الرئاسة، وإعادة هيئتها، احتراماً لإرادة الشعب اللبناني والديمقراطية، وما يعكسه ذلك من سيما وأن مشروع «الدولة الإسلامية في العراق والشام» لايتحاشى نياحية وفق قانون انتخابي حديث، والمطلوب من المسؤولين، العمل على توفير شروط الأمن المعيشي والاقتصادي، والإسراع بإقرار سلسلة الرتب والرواتب، وتحقيق الإصلاح في القطاع العام لا سيما في الجامعة اللبنانية والمصالح المستقلة وذلك قطعاً لداير الفساد المستشري كخطوة منفتحة منذ عهود على درب الإصلاح العام المنشود، والتمسك بمجتمعنا اللبناني، بتنوّعه الثقافي، كتعددية داخل الوحدة واحترام حق الرأي والتعبير.

2. في العراق:

بات الشأن العربي، عموماً، على «قاب قوسين أو أدنى» من الفوضى الهدامة، وخصوصاً وضع بعض الدول العربية كما هو الحال في سورية والعراق، فيها رهناً في ذكها البركان، والخشية أن تطاول حممها ما حولها، ولبنان ليس بعيداً عن ذلك لا سيما وأن مشروع «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش) يمتد جغرافياً على مدى بلاد المشرق العربي ما يؤدي إلى تهزيج وحدات الدول العربية المستهدفة في المشروع والأخطر من ذلك محاولة هندسة الشعوب وفرض أنظمة ومذاهب عليها، إغلاماً نياح «الخلافة الإسلامية»، الذي أطلقه، أمس، المتحدث باسم تنظيم «داعش»، وبياع زعيمه أبو بكر البغدادي، «خليفة للمسلمين»، في كل مكان. وفي هذا ارتداد عن الإسلام الحقيقي وخروج عن الهوية العربية وتنتكز للهوية الحضارية.

يطالب المجتمعون الأنظمة العربية تطبيق شرعة حقوق الإنسان، واحترام حق الشعوب بالحريات وتقرير مصيرها في إطار وحدتها الوطنية، وبعلم إرثاتها بعيداً عن أي ضغط أو تضليل، وما يجري رهاناً في كل من العراق وسورية ليس له علاقة بحق تقرير المصير إنما هو الإرهاب الضار بأطنابه طولاً وعرضاً وتدميراً وتذخيراً وقتيلاً... وهو يستعر عفاً بالكافة إقليمياً ودولياً بعيداً عن مصالح الشعوب الحقيقية وعن إرثاتها الحرة، والمطلوب رهاها استعادة الوحدة في كل من سورية والعراق، وحدة الشعب والأرض والدولة وذلك في مواجهة مؤامرات التهزيق وتسعير العصبية الطائفية والمذهبية والعرقية الأمر الذي من شأنه أن يصب مياهاً زهيرة في طاحونة الكيان الصهيوني العنصري.

ب. في الشأن السياسي والاجتماعي

المطلوب من القوى الشعبية العربية وهيئاتها المدنية: التسكك بتعددية المجتمعات العربية، من خلال التنوع السياسي والديني والإثني والاعتقادي، والأخذ بمبادئ الحرية والمدنية والديمقراطية والحوار الوطني والاعتراف بالآخر دون المساس بخصوصياته، تطميناً للجميع ودرءاً للتهجير والهجرة القسرية أو الاغتراب القهري.

مكافحة الإرهاب بكل أشكاله وآلوانه وإدانة مناصريه وداعيمه. العمل في كل بلد عربي على تعزيز المجتمع المدني الديمقراطي الآمن والمستقر.

معالجة قضايا الضحايا الاجتماعية والاقتصادية وتلبية حاجاته الأساسية أخذاً بالعدالة الاجتماعية.

إن السبب والمستفيد الأوحد من كل ما يجري رهاناً من صراعات في العالم العربي، هو الكيان «الإسرائيلي» العنصري القاصص لفلسطين المحتلة، وأنّ نتج سبيل لقاموس هذا الكيان ولنموذجه العرقي تتناصن في تضامن الشعوب العربية ونضالهم المشترك مع الشعب الفلسطيني.

الموعود:

الحركة الثقافية. إنطلاص، اتحاد الكتاب اللبنانيين، النادي الثقافي العربي، دار الندوة، المجلس الثقافي في بلاد جبيل، منتدى صور الثقافي، المجلس الثقافي للبنان الجنوبي.

## جائزة رفاعة الطهاوي للترجمة



أعلن المركز القومي للترجمة في مصر فوز المترجم المصري المرموق محمد عناني بجائزة رفاعة الطهاوي للترجمة، في دورتها الخامسة، عن ترجمته مسرحية «دقة بقعة» لوليام شكسبير، وفوز المترجم أمير زكي بجائزة الشباب – التي تمنح للمرة الثانية – عن ترجمة كتاب «سنة الأحلام الخطيرة» لسلافوي جيچك.

وقال أنور مغيث إن المركز سيقدم حفلاً لتسليم الجوائز في وقت لاحق.

لقب عناني (75 عاماً) بمعبد المترجمين العرب وهو أستاذ متفرغ في قسم اللغة الإنكليزية وآدابها في كلية الآداب في جامعة القاهرة، ترجم مجموعة كبيرة من كلاسسيكات الأدب الإنكليزي وبينها مسرحية لشكسبير وملحمة «الفردوس المفقود» لجون ملتون. أما كتاب «سنة الأحلام الخطيرة» فيتناول مؤلفه جيچك «الحوادث الصاخبة»، في العالم عام 2011 ومنها مظاهر التمرد في أوروبا والولايات المتحدة وتعاقد العمول العنصرية في بعض الدول الأوروبية إضافة إلى «الثورات في العديد من الدول العربية». قيمة جائزة رفاعة الطهاوي 100 ألف جنيه مصري (نحو 14 ألف دولار) أما جائزة الشباب فتبلغ 25 ألف جنيه.

## البناء

لتنشيط التجارة والاستثمارات الأجنبية والنمو الاقتصادي فيها. ومن الناحية الأخرى يحتمل أن تؤدي هذه الخطوات تحديد، التي تتجه نحو تحرير المؤسسات الاقتصادية، بثروات البلاد نهائياً، وتعتبر الهند من النواحي الثقافية والاقتصادية والسياسية بوتقة لما يحتره اقتصاديو التنمية المعاصرين «مصائد الفقر»، وثرى أن النخبة في العالم والناشئين ومجموعة المصالح الاسيية ومجموعات الضغط التابعة لها تساعد في وضع هذا المصائد، ويدفع هؤلاء الفاعلون بشكل رئيسي نحو توسيع مدى مصالحهم الخاصة، بالإضافة إلى مصالح المجموعات التي تدعمهم عن طريق زيادة مكاسبهم الاقتصادية، إما بجعل النظام العالمي مستقر أو اضطراباً كلما احتكم ذلك لجعل هذه المكاسب ممكنة التحقيق، وهذا يأخذ النمو الاقتصادي معنى محدوداً جداً تسعى فيه نخبة مجموعة المصالح هذه إلى توسيع مدى نفوذها الاقتصادي. وإذا كان في إمكانها توسيع النمو الاقتصادي والثروة في بلدانها، فليكن ذلك.

هكذا يتعين عليهم أن يتأكدوا من وجود طبقة عاملة عالية التحصيل في البلاد وفي الخارج، الذي يسعها تأمين الموارد والسلع والخدمات التي تتطلبها النخبة بسعر كلفة في البلاد، وهكذا ينبغي أن توضع المصائد في البلدان النامية بحيث العديد من الفوات الطبيعية المطلوبة، مثلما هي الحال في أي مكان تتوافر فيه يد عاملة وخصبة، سواء الزراعة أو خدماتها في البلدان المتقدمة، وهكذا تتوسع الفجوة التجارية نتيجة التفاوتات الموجودة، فالبلدان المتقدمة تنتج سلعا وخدمات تستجلب أموالاً أكثر بكثير مما تستطيع إنتاجها البلدان النامية.

أخيراً المصائد الثقافية، ومن المآزق الأساسية التي على الفقراء محاربتها هي ثقافة الاستعمار التي لا تزال موجودة في أنحاء عديدة، فخلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين افترضت فكرة الاستعمارية أن شعوب الدول النامية كانت مطبوعة على التصرف على نحو مختلف من الشعوب المخدرة من الأصول الأوروبية. وبطبيعة الحال، تعلم المواطنون الكثير من محتليهم، فمن الصعب أن نتخيل تحديث الهند من دون إرث الحكم البريطاني واللغة

سواء...  
الثاني من القرن التاسع عشر، وتلخص نظرية التطور في ثلاث خطوات ذاتها: يشبه أول مولود أبويه ويرث الصفات ذاتها التي تنقل من جيل إلى آخر، لكن ميكانيكية نسخ هذه الصفات ليست مثالية، ولذا تحدث بعض الاختلافات البسيطة «أحياناً غير بسيطة» بين الأقران في جيل واحد. النقلة الأساسية التالية هي أنه ليس كل المواليد في جيل واحد يعيش ليلد جيلاً ثانياً، والسؤال هنا لماذا يعيش بعض الأفراد الذين ناقلموا على نحو أفضل من البيئة المحيطة؟ أي أن أهم الأفراد على الحصول على الغذاء وكذلك على جذب الجنس الآخر للتزاوج، والأقدر في أساليب النجاة من الهلاك كانت أخرى. إنه معنى «البقاء للأصلح».

كيف يساعد الشواوش والتعقيد في فهم أساس الحياة والتطور – لكن السؤال الأكبر الذي يشغل العالم الآن – هل هناك حياة على كوكب آخر غير الأرض، سواء في المجموعة الشمسية أو في الكون كله؟ يساعد الشواوش أيضاً في طرح رؤية لهذه الأحجية كلها، ويبدأ بطرح رؤية جديدة إلى الحياة على الأرض تؤكد على أهمية الشبكات المعقدة. الفرق الأساسي أننا كإنسان ننظر إلى الحياة من الداخل إلى الخارج، والآن سوف ننظر إلى هذه الحياة من الخارج إلى الداخل...

يشير الكاتب إلى العالم الإنكليزي لولوكو قالاً: «عمل لولوكو في وكالة الأنباء الأميركية وكان مستشاراً لتصميم بعض الأجهزة الخاصة بمركبات الفضاء التي كانت تعد للنزول على القمر والمريخ ثم تقوم بتحليل التربة على هذين الكوكبين. جنح لولوكو بعد ذلك نحو تصميم أجهزة للبحث عن قرائن وجود حياة على المريخ. يتذكر لولوكو كيف أتته له فكرة «الجايا» عام 1965 وكان عاد إلى إنكلترا، لكنه كان يزور



كتاب «مخاطر العولمة» لروبرت إسحاق

في البيت الواحد، مع أن حجم البيوت التي يشغلها هؤلاء الأغنياء يزداد، إلا أن عدد الأشخاص الذين يعيشون فيها تنخفض. فكل كان ذلك من عواقب الثورة أو من عواقب تفكك وحدة العائلة؛ لكن الملاحظ أن معدل حجم البيوت يتضائل عالمياً، كذلك تبني بيوت جديدة كثيرة مع أشخاص يسكنونها، وأكثر ما يصدق ذلك في «النقاط الساخنة» للتنوع الحيوي، حيث يمارس الكثير من الضغط للحفاظ على الموارد الطبيعية والأراضي، وينطبق ذلك على أستراليا، الهند، كينيا، البرازيل، الصين، إيطاليا، الولايات المتحدة، وحتى في المناطق التي تشهد زيادة سكانية أقل، تهدد ظاهرة بناء المنازل والزحف العمراني، بقاء النباتات والحيوانات بسبب استهلاك الأراضي والخشب والإسمنت، فالموارد التي تستعمل في البناء في بلاد مثل الهند والبرازيل هي عادة جزء من برنامج تقليص ظاهرة الفقر... ويتطرق المؤلف إلى التعليم قائلاً: «يقوم التعليم في ما يسمى باقتصاد المعرفة على أنه فمفتاح الاختفاء الذاتي والثروة، وهذا الكلام لا يعني التقليل من الدور الذي تؤديه الإبرارة التي تأتي من الدعم العائلي النفسي والاجتماعي، وكذلك الدعم المالي في النجاح الاقتصادي. كذلك توجد في أغنى الأمم ما تزيد نسبتبه على 40 % من فئات الأعمار التي هي في سن تلقي العلم يعتمدون على التعليم ما بعد الثانوي، أي دورات التعليم الجامعي، والدورات التي تنتهي بإعطاء شهادات جامعية، ونرى أن الأمم الأغنى تتمتع بأعلى مستويات التعليم ما بعد الثانوي، ويمكنها هذا الموقع من الاستفادة من التيارات الاقتصادية والتقنية المتسارعة. وأكثر من ذلك، أسست الدول الاقوى في القرنين التاسع عشر والعشرين تقاليد أمر التعليم الاقتصادي والعلمي، نتجت منها مستويات عالية من الاختراعات والإنجازات، فنجد أن الولايات المتحدة مستأثرة بعلوم نوبل في الاقتصاد والفيزياء والكيمياء والبيولوجيا والأعضاء والطب. وليس مفاجئاً أيضاً أن تسيطر الولايات المتحدة على القوة العظمى في الوقت الراهن، والقوة الإمبراطورية السابقة بريطانيا، على جوائز نوبل في الاقتصاد (استأثرت ب32 جائزة من أصل 40)، يمكن تفسير ذلك بأن الجوائز كانت تعطى للاقتصاديين ذوي الإنجازات في «النموذج الأكلو – أمريكي من الرأسمالية» التي تتبع الخطوط نفسها التي وضعها آدم سمين، ذلك النموذج الذي مكن الولايات المتحدة من السيطرة، ودفع عولمة الاقتصاد العالمي في القرن الحادي والعشرين إلى

يعالج كتاب «مخاطر العولمة» فشل الوفاء بوعد الفرصة للفقراء، في حين ترى الأغنياء بزيادة ونمو ويتكاثرون الفقراء في العالم، خاصة في البلدان الأقل نمواً. يعتبر روبرت إسحاق، مؤلف الكتاب، قريباً بين نقاد العولمة بقوله حتميتها، إلا أنه يضي صمما على اقتراح تطويرات عليها تمكنها من العمل بصورة أفضل من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية سواء بالنسبة إلى الأغنياء أو الفقراء؛ إذ قال عنه سيمور توبينغ أستاذ الصحافة في جامعة كولومبيا: «يقدم كتاب روبرت إسحاق أفكاراً حديثة حول العولمة من شأنها تعزيز الجدل الدائر الذي يستقطب المتشائمين والمفرطين في التفاؤل، ويعتبر هذا الكتاب مرشداً للفقراء للتعامل مع واقع التعلم من الأفكار والتجارب السابقة».

يشير المؤلف في مقدمة الكتاب إلى حقيقة من الزمن في نهاية القرن العشرين حتى الآن، ففي هذه الفترة زاد التدفق المعرفي للأفراد والمفرطين في الشراء، وكانوا في السابق مواطنين عاديين ينتمون إلى الطبقة الوسطى. أما الأمر الآخر إشارة للدهشة في حقبة اقتصاد المعلومات هذه، الرواد هي الشبكات التي تربطها مفاعل الدراسة في كلياتهم ليصبحوا أغنياء كباراً فحسب، عن طريق إيجاد فرصة أو استثماراً، أو الإفادة مما يصيب لاحقاً موجة الرأسمال المغامر في ما يعرف ب«دوت كوم» أو التجارة الإلكترونية، أمثال بيل غيتس في «مايكروسوفت»، مايكل ديل في شركة «ديل لكمبيوتر»، وشارد غراسو الذي تراس بورصة الأسهم في نيويورك.

الجديد في القرن الحادي والعشرين، المتعلق بالهجوم ما بين الأثرياء والفقراء، هو أن هذه الهجمة منهجية على نحو شامل، والعولمة جعلت الإنعزال عن النظام الاقتصادي أمراً مستحيلًا، وأثرت هذه الأزمة المستحثة لدى الجميع، من كاليبورنيا إلى مدغشقر. وإذا كان الواقع يقول إن الحواجز الجمركية في البلاد الخنبة هي أكثر بارية أضعاف بالنسبة إلى الدول الفقيرة عما هي عليه في الدول الصناعية، فلا غرابة في أن يكون ذلك الوضع شيئاً جداً بالنسبة إلى بلد مثل مدغشقر، والأغرب أيضاً أن تبلغ حصة أفريقيا من الصادرات والواردات العالمي أقل من 2%.

يكتب المؤلف على تساؤل: من هم الأثرياء وكيف يعيشون؟ قالاً: «يميل أغنى الناس إلى تكوين أصغر العائلات، فيتراوح معدل السكان بالنسبة إلى البيوت في البلدان الغنية من شخصين إلى ثلاثة أشخاص

في اليوم الأول من شهر تموز الجاري، عقدت لجنة المتابعة، لهيئات الثقافية، اجتماعاً في مقر المجلس الثقافي اللبناني الجنوبي في بيروت، تناولت فيه الرأي في الوضع اللبناني المزوم وفي ما يجري من أحداث بالغة الخطورة في كل من العراق وسورية.

إنّ هذا التناول في الرأي اجتمعت الهيئات الثقافية على إصدار البيان التالي: انطلاقاً من المسلمات الإنسانية، والتزاماً بقضايانا الوطنية والعربية وأخذاً بمفهوم المواطنة وحرية الفرد والمجتمع وإقراراً بالتنوع والتعددية والحوار الديمقراطي وبتشرية حقوق الإنسان، ونبذاً للعصبية الطائفية والمذهبية والعرقية وحفاظاً على أسباب الحياة الكريمة والاستقرار الأمني، يرى المجتمعون مايلي:

1. للبنانيا: أ. في الشأن الأمني: يحذر المجتمعون من عودة التفجيرات الإرهابية وضرب الأمن الوطني، إذ أطل الإرهاب برأسه مجدداً بتهريب الأرواح ويحصد الأبرياء ويهدم الأبنية، ويقدر المجتمعون وقفة المؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية في محاربة الإرهاب، ويهيبون بالموطنين التحلي بالوعي واليقظة، وبالتحضر بالوحدة الوطنية، والحرص على الاستقرار الأمني إحباطاً لمخططات الإرهابيين التكفريين، الغلاميين على تنوع واقعهم وانتمائاتهم.

ب. في الشأن السياسي والاجتماعي والثقافي

يطالب المجتمعون المجلس النيابي، ببدء أعماله واجبه في انتخاب رئيس للجمهورية، عملاً بالميثاق الوطني والدستور، وسعيًا لملاء الشغور في سدة الرئاسة، وإعادة هيئتها، احتراماً لإرادة الشعب اللبناني والديمقراطية، وما يعكسه ذلك من سيما وأن مشروع «الدولة الإسلامية في العراق والشام» لايتحاشى نياحية وفق قانون انتخابي حديث، والمطلوب من المسؤولين، العمل على توفير شروط الأمن المعيشي والاقتصادي، والإسراع بإقرار سلسلة الرتب والرواتب، وتحقيق الإصلاح في القطاع العام لا سيما في الجامعة اللبنانية والمصالح المستقلة وذلك قطعاً لداير الفساد المستشري كخطوة منفتحة منذ عهود على درب الإصلاح العام المنشود، والتمسك بمجتمعنا اللبناني، بتنوّعه الثقافي، كتعددية داخل الوحدة واحترام حق الرأي والتعبير.

2. في العراق:

بات الشأن العربي، عموماً، على «قاب قوسين أو أدنى» من الفوضى الهدامة، وخصوصاً وضع بعض الدول العربية كما هو الحال في سورية والعراق، فيها رهناً في ذكها البركان، والخشية أن تطاول حممها ما حولها، ولبنان ليس بعيداً عن ذلك لا سيما وأن مشروع «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش) يمتد جغرافياً على مدى بلاد المشرق العربي ما يؤدي إلى تهزيج وحدات الدول العربية المستهدفة في المشروع والأخطر من ذلك محاولة هندسة الشعوب وفرض أنظمة ومذاهب عليها، إغلاماً نياح «الخلافة الإسلامية»، الذي أطلقه، أمس، المتحدث باسم تنظيم «داعش»، وبياع زعيمه أبو بكر البغدادي، «خليفة للمسلمين»، في كل مكان. وفي هذا ارتداد عن الإسلام الحقيقي وخروج عن الهوية العربية وتنتكز للهوية الحضارية.

يطالب المجتمعون الأنظمة العربية تطبيق شرعة حقوق الإنسان، واحترام حق الشعوب بالحريات وتقرير مصيرها في إطار وحدتها الوطنية، وبعلم إرثاتها بعيداً عن أي ضغط أو تضليل، وما يجري رهاناً في كل من العراق وسورية ليس له علاقة بحق تقرير المصير إنما هو الإرهاب الضار بأطنابه طولاً وعرضاً وتدميراً وتذخيراً وقتيلاً... وهو يستعر عفاً بالكافة إقليمياً ودولياً بعيداً عن مصالح الشعوب الحقيقية وعن إرثاتها الحرة، والمطلوب رهاها استعادة الوحدة في كل من سورية والعراق، وحدة الشعب والأرض والدولة وذلك في مواجهة مؤامرات التهزيق وتسعير العصبية الطائفية والمذهبية والعرقية الأمر الذي من شأنه أن يصب مياهاً زهيرة في طاحونة الكيان الصهيوني العنصري.

ب. في الشأن السياسي والاجتماعي

المطلوب من القوى الشعبية العربية وهيئاتها المدنية: التسكك بتعددية المجتمعات العربية، من خلال التنوع السياسي والديني والإثني والاعتقادي، والأخذ بمبادئ الحرية والمدنية والديمقراطية والحوار الوطني والاعتراف بالآخر دون المساس بخصوصياته، تطميناً للجميع ودرءاً للتهجير والهجرة القسرية أو الاغتراب القهري.

مكافحة الإرهاب بكل أشكاله وآلوانه وإدانة مناصريه وداعيمه. العمل في كل بلد عربي على تعزيز المجتمع المدني الديمقراطي الآمن والمستقر.

معالجة قضايا الضحايا الاجتماعية والاقتصادية وتلبية حاجاته الأساسية أخذاً بالعدالة الاجتماعية.

## جون غريبين يغوص عمالماً في «البساطة العميقة» وسرّ الكون



الثاني من القرن التاسع عشر، وتلخص نظرية التطور في ثلاث خطوات ذاتها: يشبه أول مولود أبويه ويرث الصفات ذاتها التي تنقل من جيل إلى آخر، لكن ميكانيكية نسخ هذه الصفات ليست مثالية، ولذا تحدث بعض الاختلافات البسيطة «أحياناً غير بسيطة» بين الأقران في جيل واحد. النقلة الأساسية التالية هي أنه ليس كل المواليد في جيل واحد يعيش ليلد جيلاً ثانياً، والسؤال هنا لماذا يعيش بعض الأفراد الذين ناقلموا على نحو أفضل من البيئة المحيطة؟ أي أن أهم الأفراد على الحصول على الغذاء وكذلك على جذب الجنس الآخر للتزاوج، والأقدر في أساليب النجاة من الهلاك كانت أخرى. إنه معنى «البقاء للأصلح».

كيف يساعد الشواوش والتعقيد في فهم أساس الحياة والتطور – لكن السؤال الأكبر الذي يشغل العالم الآن – هل هناك حياة على كوكب آخر غير الأرض، سواء في المجموعة الشمسية أو في الكون كله؟ يساعد الشواوش أيضاً في طرح رؤية لهذه الأحجية كلها، ويبدأ بطرح رؤية جديدة إلى الحياة على الأرض تؤكد على أهمية الشبكات المعقدة. الفرق الأساسي أننا كإنسان ننظر إلى الحياة من الداخل إلى الخارج، والآن سوف ننظر إلى هذه الحياة من الخارج إلى الداخل...

يشير الكاتب إلى العالم الإنكليزي لولوكو قالاً: «عمل لولوكو في وكالة الأنباء الأميركية وكان مستشاراً لتصميم بعض الأجهزة الخاصة بمركبات الفضاء التي كانت تعد للنزول على القمر والمريخ ثم تقوم بتحليل التربة على هذين الكوكبين. جنح لولوكو بعد ذلك نحو تصميم أجهزة للبحث عن قرائن وجود حياة على المريخ. يتذكر لولوكو كيف أتته له فكرة «الجايا» عام 1965 وكان عاد إلى إنكلترا، لكنه كان يزور

بالحل ووضع طريقة ما زالت تستخدم إلى اليوم في دراسة النظم الديناميكية. أدخل عالم الرياضيات الإيرلندي وليام هاملتون أقل غموضاً في القرن الحادي والعشرين، ويعالج الأسئلة المتعلقة بكيف أتينا إلى الوجود وأصبحنا ما نحن الآن... لكن ما هي العلاقة بين الشواوش والحياة؟ إن الحياة مبنية على أنها منظمة بحيث تستطيع من المصادر المتاحة لمصلحتها. الشواوش بحسب ما نعلم هو النزعة إلى الفوضى وعدم النظام. ويكشف هذا الكتاب كيف يؤدي الشواوش إلى التعقيد وكيف يؤدي التعقيد إلى الحياة. من دون الشواوش لن تكن هنا الآن، لكن الشواوش بالنسبة إلى العالم ليس مثل الشواوش بالنسبة إلى الحياة اليومية.

يقول الكاتب: «انتظرت نحو عشر سنوات حتى يكتب أحد من الشواوش بلغة تستطيع فهمها، ولم يحدث ذلك، فقررت أن أتصدى أنا لهذه المهمة، وبيدأت أقرأ كل ما استطعت الحصول عليه كي أفهم ما هو الشواوش بنفسي. في النهاية تبين لي أن تحدث تغيرات ضخمة جداً، في الوقت نفسه لمعظم التفكير الخلفية دوراً كبيراً مؤثراً في سلوك النظم وبشكل بسيط، والمتأمل في الحالة النهائية التي يمكن أن يصل إليها، في الثمانينات من القرن التاسع عشر أعلن في ستوكهولم في السويد جائزة مالية لمن يقدم حلاً لأي من أربع معضلات رياضية، كانت إحداهما معضلة «ديرخلية» والتي تلخصت في إثبات أن المجموعة الشمسية مستقرة. تقدم بوانكاريه

النسياب مع زيادة السرعة. لنتصور نموذجاً بسيطاً عبارة عن نهر ينساب به الماء، عندما تبرز قمة صخرية على سطح الماء ينساب الماء حول هذه الصخرية في تيارين منفصلين يتحدا مرة أخرى بعد الصخرة، وعندما تزداد سرعة الانسياب يمكن تبدل ثلاث مراحل بازدياد السرعة لتكون دوامات خلف الصخرة وتظل في مكانها، وإذا كانت في التيار قطع خشبية صغيرة فإنها سوف تدور وتدور لوقت طويل في مكان الدوامات، هذا قريب من «جانب لورنتسي» في الفراغ الطوري. وفي المرحلة الثانية عندما تزداد سرعة التيار أكثر تتكون الدوامات لكنها لا تبقى في مكانها وتنتحر مع التيار وتتكون عبر بعد الصخرة، إلخ.

ولدى ازدياد الانسياب تصغر الدوامات وينساب بسرعة من رؤوس الجبال والتلال. كذلك بين الهاميلتونيان كيف ينجذب النظام نحو الوديان والحفر العميقة. من المهم هنا أنه في هذا الفراغ الطوري يدل سلوك جسيم واحد على سلوك الجسيمات كلها، فمثلاً جزيء الماء في نهر سوف يظل عند شاطئ النهر، ومن غير المعقول أن يتسلق جبلاً في طريقه.

يذكر الكاتب: «إن الشواوش الذي نتحدث عنه الآن يختلف عن الشواوش الذي كان القدماء يظنونهم، وغير الذي تستخدمه في حياتنا اليومية». ذلك النوع من الشواوش عشوائي تماماً وغير قابل للتنبؤ، لكن نوع الشواوش الذي نتحدث عنه هنا محدود تماماً ومنظم بحيث تعتمد كل خطوة على سابقتها، وعبارة عن سلسلة تنتبؤ من الأسباب والحوادث، وبالتالي يمكن التنبؤ بالشواوش على الأقل من ناحية المبدأ، ونرى نموذجاً واقعيًا وبسيطاً هو الانسياب الدوامي (الانسياب الاضطري) حيث يتغير

بالحل ووضع طريقة ما زالت تستخدم إلى اليوم في دراسة النظم الديناميكية. أدخل عالم الرياضيات الإيرلندي وليام هاملتون أقل غموضاً في القرن الحادي والعشرين، ويعالج الأسئلة المتعلقة بكيف أتينا إلى الوجود وأصبحنا ما نحن الآن... لكن ما هي العلاقة بين الشواوش والحياة؟ إن الحياة مبنية على أنها منظمة بحيث تستطيع من المصادر المتاحة لمصلحتها. الشواوش بحسب ما نعلم هو النزعة إلى الفوضى وعدم النظام. ويكشف هذا الكتاب كيف يؤدي الشواوش إلى التعقيد وكيف يؤدي التعقيد إلى الحياة. من دون الشواوش لن تكن هنا الآن، لكن الشواوش بالنسبة إلى العالم ليس مثل الشواوش بالنسبة إلى الحياة اليومية.

يقول الكاتب: «انتظرت نحو عشر سنوات حتى يكتب أحد من الشواوش بلغة تستطيع فهمها، ولم يحدث ذلك، فقررت أن أتصدى أنا لهذه المهمة، وبيدأت أقرأ كل ما استطعت الحصول عليه كي أفهم ما هو الشواوش بنفسي. في النهاية تبين لي أن تحدث تغيرات ضخمة جداً، في الوقت نفسه لمعظم التفكير الخلفية دوراً كبيراً مؤثراً في سلوك النظم وبشكل بسيط، والمتأمل في الحالة النهائية التي يمكن أن يصل إليها، في الثمانينات من القرن التاسع عشر أعلن في ستوكهولم في السويد جائزة مالية لمن يقدم حلاً لأي من أربع معضلات رياضية، كانت إحداهما معضلة «ديرخلية» والتي تلخصت في إثبات أن المجموعة الشمسية مستقرة. تقدم بوانكاريه